يحتمل ان يكون انه شهيد لهم بالمقام الذي فيه الاجر ويقتضي
ذلك ان لشهادته فضلا في الاجر واحباطا للوزر فانه لا
شك ان يسكنها في المدينة والبقاء بها يثبت له ويوجب ثانيا
بتاء في جملة حسناته الا ان يشهد له النبي صلى الله
عليه وسلم زيادة في الاجر ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم في قتلى احد هؤلاء انا شهيد عليهم والله اعلم و
هذا الحديث يقتضي ان فضيلة استيطان المدينة والبقاء
بها باقية بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا
المعنى مما جاء في الصيام من قوله تعالى على لسان نبيه
عليه الصلاة والسلام كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي
وانا اجزي به واذا كان له سبحانه وتعالى وهو المجازي
عليه بما يفضل قدره ولا تحيط به العقول وفيما نحن
بسبيله شبه من ذلك لان قوله عليه الصلاة والسلام في
البلد عمتان كتبه لجميع من حل فيها ومن لم يكن فيهم
كتبه للحياة معلومة وكذلك الاموات الا في الذي في قوله
عليه الصلاة والسلام من استطاع ان يموت بالمدينة
فليمت بها فاني اشفع لمن مات بها بلغ يكفي عليه الصلاة
والسلام في فضيلتها بما بينه وصرح به اول الحديث حتى
قال ما على الارض بقعة احب الي ان يكون قبري بها منها
ثلاثا انتهى

انتهى وذلك يقتضي العموم في المدينة كلها ثم انظر رحمنا
الله تعالى واياكم الى بعض نبي تكرار ذلك ثلاثا اذ انه عليه
الصلاة والسلام كان من عادته الكريمة انه اذا اراد ان يلقي
امرا له خطر وبال كرره ثلاثا فهذا دليل واضح على الاعتناء
بالمدينة وما كان بها وما خصه الله تعالى به من الفضائل
العظيمة والبركات الشاملة العظيمة اذ انه عز وجل يقول
في كتابه العزيز حكاية عن حاله عليه الصلاة والسلام
وبعضه انما هو من وحيه ربه سبحانه وتعالى فاي بلد واي
بقعة تصل الى هذا المقام ومنها ما ذكره صاحب البيان وا
لتقريب فيه والقاضي في المعونة وتداخل كلامهما قوله
عليه الصلاة والسلام على انقاب المدينة ملائكة يحرسونها لا
يدخلها الطاعون ولا الدجال ولم يات مثل ذلك في مكة ومنها
قوله عليه السلام والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ولم يذكر
مثله في مكة ومنها قوله عليه الصلاة والسلام المدينة كا
لكير تنفي خبثها وينصع طيبها ولم يات مثل ذلك في مكة
واوضحها قوله عليه السلام اللهم ان ابراهيم دعاك
لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك ابراهيم لمكة ومثله
معه ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم افضل من دعاء
ابراهيم لان فضل الدعاء على قدر فضل الداعي ومنها

Copyright © King Saud University